يهود في الصحافة السورية.. نماذج الحياة المشتركة

شمس الدين العجلاني

للصحافة السورية تاريخها الحضاري العريق، ورجالها الأشداء أصحاب الشأن والباع الطويل في مقارعة المحتل وصون الوطن.. الحديث عن الصحافة السورية ذو شجون، قد نبدأ به ولا ننتهي، وهنالك دائماً خفايا في صحافتنا لم يتطرق للحديث عنها، الكثير من المعنيين بهموم السلطة الرابعة.

تأسست أوائل الصحف السورية في منتصف القرن التاسع عشر وصدرت المئات من الصحف والمجلات السورية على مر الأيام والسنين في سورية والبلدان العربية ودول الاغتراب، وسطر رجالات صحافتنا أسماءهم بماء الذهب في سجل التاريخ.

صحيح أننا الآن نفتقر لصحافة تلك الأيام، ولكن لن ينسى أحد أن صحفيينا في يوم ما وزمان ما تربعوا على عرش الصحافة العربية.

في سورية بين عامي ١٩١٨– ١٩٢٠ صدرت أربع وخمسون دورية، وفي زمن المحتل الفرنسي صدرت قرابة ١٨٣ دورية منها ١١٤ في دمشق.

وفي زمن الاستقلال حدد المرسوم التشريعي رقم ٥٠ الصادر بتاريخ ١٧ | ١٠ | ١٩٤٦م بأن تصدر الصحف السياسية بمعدل صحيفة واحدة لكل ٥٠ ألف شخص، وإن طبق هذا المرسوم على أيامنا هذه فيجب أن يكون لدينا قرابة ٤٦٠ جريدة سياسية!!

شهدت سورية في عهد الاستقلال إصدار عدد كبير من الصحف والمجلات، وخاصة في دمشق وحلب، وبلغت خمساً وأربعين جريدة ومجلة عام ١٩٤٨م تقريباً، في وقت كان عدد سكان سورية بضعة ملايين.

يجب علينا سادة من مواطنين عاديين، أصحاب شأن وقرار، أو رواد مقاهي الرصيف... أن ندرك أن القلم بمنزلة البندقية في حماية الوطن، وقد يفوقها أحياناً كثيرة.. ألم يسطر بعض الساسة أن جريدتي «القبس» و«الأيام» كانتا من أهم مقاومي المحتل الفرنسي، وأنهما أضحتا مدرسة في المقاومة والوطنية.

صحف سورية غير عربية

تحدثنا في البدء عن خفايا الصحافة السورية، ففي دمشق صدرت في الأيام السابقات، صحف ومجلات في لغات غير عربية، على حين الآن ليس لدينا أي جريدة ناطقة بغير العربية، فقد كان هنالك تجربة يتيمة وأجهضت حين أصدرت صحيفة تشرين «سيريا نيوز» ومن ثم أوقفت!

فقد صدرت في دمشق أيام زمان صحف باللغة التركية والإنكليزية والفرنسية والأرمنية والعبرية، ومن الجرائد الفرنسية كان هناك جريدة «لـه زيكو Les echos» لصاحبها جورج فارس و«لوماتان Le matin» و«بريد سورية Courrier de la Syrie» و«الدردنيل Dardanil» و«لاكرونيك» لصاحبها أندريه كعيكاتي، ومن الجرائد التي صدرت باللغة الأرمنية بدمشق كان هناك جريدة اسمها «يبرد yabrad».

في دمشق صدرت صحيفتان باللغة العبرية، الأولى اسمها «الحياة»، والثانية اسمها «الشرق»، كما صدرت مجلة باللغة العربية عن الماسونية اسمها «الأنوار».

صحف عبرية بدمشق

ساهم اليهود في الصحافة السورية القديمة، والمعلومات قليلة جداً عن هذه المساهمات، وبرغم بحثي منذ سنوات عدة عن الصحف العبرية السورية في المكتبات الرسمية بدمشق لم أستطع الحصول على أي نسخة منها، واستطعت الحصول في باطن بعض الكتب والجرائد القديمة على بعض المعلومات عن جريدتين عبريتين صدرتا بدمشق، وبغض النظر عن أهداف إصدارهما، أو من يقف خلفهما، فإن هاتين الجريدتين سوريتان ولم يرد ذكرهما في أغلبية معاجم الصحف السورية ودراسات الباحثين في الصحافة السورية وإن ورد اسمهما فيذكر فقط الاسم من دون ذكر اللغة التي تصدران بها أو من هم أصحابها أو رؤساء التحرير فيها.

جريدة الحياة العبرية

بعد مبايعة الأمير فيصل ملكاً على سورية يوم ٨ آذار عام ١٩٢٠م، استدعى إلى القصر شاباً يانعاً لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره يدعى «إلياس (الياهو) ساسون»، الذي كان يتولى رئاسة الشبيبة الصهيونية بدمشق آنذاك، وكان عضواً في «النادي العربي» الذي لم يزل قائماً حتى الآن ومكانه فوق مقهى الهافانا بدمشق.

اقترح الملك فيصل، وهو فيصل الأول ابن حسين بن علي الهاشمي، على الياهو ساسون إصدار جريدة يومية بدمشق باللغة العربية والعبرية، وبتمويل خاص من الملك نفسه، وكان الملك يهدف من هذه الجريدة التقريب بين كل من الحركة الصهيونية والحركة القومية العربية!؟ مع العلم أن الملك فيصل التقى الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية في مؤتمر باريس للسلام ١٩١٩م، وعقد معه اتفاقية سميت «اتفاقية فيصل– وايزمان» يوم الثالث من شهر كانون الثاني سنة ١٩١٩م: من بنودها «إعطاء اليهود تسهيلات في إنشاء مجتمع للتعايش في فلسطين والإقرار بوعد بلفور».

وصدرت جريدة «الحياة» بدمشق وبتمويل من الملك فيصل نفسه وكانت تطبع وتوزع سبعة آلاف نسخة من كل إصدار، وهو رقم كبير جداً في ذاك الزمن!؟. بمقاييس تلك الأيام، وترأس تحريرها إلياس ساسون ذاته.

صدرت « الحياة « بواقع ثلاث مرات أسبوعياً، واستمرت بالصدور فقط تسعة أشهر، حيث توقفت بدخول المحتل الفرنسي لدمشق يوم ٢٥ تموز من العام ١٩٢٠.

صدور هذه الجريدة بدمشق لم يلق الترحيب من الوطنيين في سورية، وهذا ما دعا توفيق مفرج، مندوب منطقة الكورة اللبنانية في المؤتمر السوري الأول «أول برلمان في بلاد الشام»، وهو صحفي صدر بحقه يوم ١٩٢٠/٨/٩ حكما فرنسياً بالإعدام، لتلاوة تقرير عن هذه الجريدة الصهيونية «الحياة» في المؤتمر السوري، مطالباً المؤتمر بالتحرك لدى الحكومة لإيقاف هذه الجريدة «جريدة العاصمة العدد ١٣٩ تاريخ ٨ تموز عام ١٩٢٠م».

ترأس الياهو ساسون رئاسة تحرير «الحياة» طوال فترة صدورها، والياهو ساسون، لغز كبير، وصاحب علاقات عربية كبيرة جداً

الياهو ساسون

الياهو ساسون

الياهو ساسون يهودي عراقي ولد وترعرع بدمشق، هو من مواليد ١٩٠٢م، توفي في إسرائيل في ٨ تشرين الأول عام ١٩٧٨م، ولد لأسرة يهودية دمشقية متوسطة الحال، هاجر عدد من أفرادها إلى فلسطين عام ١٩١٩م، في حين هاجر الياهو إلى فلسطين عام ١٩٢٧ م، تعلم في مدرسة «كِيفَح» («الاتحاد الإسرائيلي العالمي» وهو الاسم العبري لشركة يهودية تم تأسيسها في عام ١٨٦٠ حيث اسمها المختصر والمعروف هو «إليانس»)،

هو صحفي وموسيقي ودبلوماسي ووزير لعدة مرات، بدأ نجمه يصعد في أرضنا المحتلة فلسطين عام ١٩٣٤م عندما أصبح رئيساً للقسم العربي من الوكالة اليهودية الدائرة السياسية، وبعد عام ١٩٤٨م تم تعيينه مديراً في وزارة الخارجية الإسرائيلية إدارة الشرق الأوسط.

كان أول رئيس للبعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في تركيا في عام ١٩٤٩، وبعد عام ١٩٥٢ تولى منصب سفير لإسرائيل في إيطاليا..

هو أهم مفاوض مع العديد من الشخصيات والمسؤولين العرب في سورية، ولبنان، والأردن، ومصر... بل قيل إنه كان على علاقة طيبة مع القوميين العرب!؟ وزار العديد من الدول العربية مرات كثيرة واجتمع مع الزعماء العرب.

يتقن العربية كأهلها تماماً مع اللهجات المحلية لكل بلد ومنطقة.

قبل وبعد عام ١٩٤٨، قام ساسون بأدوار رئيسية في الصراع العربي الصهيوني كما كان له دور في العلاقات بين إسرائيل والدبلوماسية العربية، التي تسعى إلى تعزيز التفاهم والاتفاق، تاريخه وعلاقاته العربية– الصهيونية السرية والعلنية جعلته لغزاً يخبئ العديد من الأسرار!؟

في عام ١٩٤٠م، عقد لقاءات سرية مع الأمير (الملك فيما بعد) عبد الله وأعضاء الوفد المرافق له. في كانون الأول من عام ١٩٤٧، كتب رسالة إلى الأمين العام للجامعة العربية على أمل العثور على وسيلة لمنع اندلاع القتال. كان ضمن الوفد الإسرائيلي في محادثات الهدنة مع المصريين في رودس.

يذكر ساسون في مذكراته لقاءات عقدها مع بعض الزعامات السورية مثل شكري القوتلي ولطفي الحفار وفخري البارودي وجميل مردم بك، والزعيم اللبناني رياض الصلح الذي عقد معه عدة لقاءات عام ١٩٤٨م في فندق بريستول ببيروت، كما أجرى الياهو ساسون اتصالات مع صدقي باشا رئيس وزراء مصر.

ترك ساسون مذكراته التي تحتوي على العديد من الخفايا كما يرويها هو عن علاقاته العربية– الصهيونية، وكتاب «الطريق إلى السلام– رسائل ومحادثات» (عام ١٩٧٨) (باللغة العبرية) والعديد من المقالات في المجلات والجرائد التالية: جريدة «القبلة» التي كانت تصدر في مكة المكرمة ونشر فيها في شهر آذار من عام ١٩١٨م مقالة تدعو إلى التعاون مع اليهود والحركة الاستيطانية في فلسطين، و«الأنباء»، «دَفَار»، «هَارِتْس»، «دُوبَرْهِيُوم»، «هَزْمَن»، «هَبُوعِيل هَتْسَعِير» وغيرها.

والحديث عن الياهو ساسون طويل يكشف خفايا الصراع العربي– الصهيوني..

جريدة الشرق العبرية

وهي أيضاً جريدة يهودية صدرت بدمشق في العهد الفيصلي عام ١٩٢٠م، والمعلومات عنها نادرة، وهي جريدة عربية – عبرية، صاحبها ومديرها المسؤول التاجر اليهودي إبراهيم طوطح، صدر العدد الأول منها يوم ٣ تموز من العام ١٩٢٠م، وكانت افتتاحية العدد بعنوان (إلى الطائفة الإسرائيلية في سورية)، ويبدو أنها كانت لسان حال الطائفة الموسوية في سورية.

وإبراهيم طوطح ولد في دمشق عام ١٨٨٤م، وعمل بالتجارة، وكان عضواً في غرفة تجارة دمشق، وتوفي في بيروت عام ١٩٥٦م. وأيضاً هذه الجريدة لم تنل رضا الوطنيين السوريين، وطرح موضوعها خلال جلسات المؤتمر السوري الأول من قبل الصحفي توفيق مفرج.

برجك اليوم ٣/٢٨

نجلاء قباني

أنت تحتاج لحاضنة للعلاقات أو الأمور المهنية وهذه الحاضنة هي هدوءك ودبلوماسيتك، قد تتحسن الأمور وتأخذ مساراً جيداً وخطوات نحو نيل ما تتمنى وخاصة في العمل.

أنت محبوب وتمتلك القدرة على التكيف فقد يتطلب منك الأمر طلب مساعدة أو معونة من ذوي النفوذ في أمورك العملية أو المالية وستحصل عليها فلا تتردد.

كن متحسبا لأي طارئ ونظم أمورك من دون بعثرة لجهودك، تحقق من مواعيدك وحاول الحفاظ على رقتك وتعامل مع المحيط بلطف ومن دون أن تثير المشاكل.

مجموعة مشاغل يلزمها تنظيم وتنسيق كي لا تضيع وقتك فيما لا يلزمك، فالأيام جيدة فيها مسؤوليات إضافية وعمل كثير وكأنك تدخل ورشة إصلاح لأمورك.

اسمع النصائح من مجربين ومن أخصائيين وخذ قرارك على هذا الأساس فالحب يتراجع من حياتك إلى الجانب الخلفي فاهتمامك الأول هو الأمور العملية والعائلية.

علاقاتك الشخصية وقراراتك تعاني من إرباك، لا توصل نفسك لطريق مسدود فحساسيتك مع الحبيب ليس لها سبب، كن لبقاً في العاطفة كما أنت في العمل.

لحظة مفرحة قد تحملك السعادة إلى الفضاء الرحب تطير كالعصفور الخارج من القفص، قد تحصل على قرار بالسفر أو بالترقية أو فرح في إطار العائلة أو المحيط الشخصي.

الأمور المالية مصدر التعب ولا تنسَ أنك من الأشخاص الكرماء الذين يتمتعون بالرفاهية لهم ولكل من حولهم وأنا أحذرك من تدني مواردك المالية.

تشعر بحماسة منقطعة النظير وبالثقة بالنفس. يوم إيجابي بإمكانك أن تكون محط أنظار الزملاء وتجتمع بالمحبين وتفرح لتأييدهم لك، تفرح للتغيرات.

قد تبوح إلى أشخاص يساندونك في مهامك ببعض أسرارك فتأكد أنهم أهل للثقة لأن شعورك بالغرور واعتزازك بنفسك سيمنعانك من إظهار ألمك أمام الآخرين.

أنت تتواصل مع أصدقائك في العمل وتنشغل بالزيارات تفرح لفرحهم وتحزن لحزنهم فاليوم ربما يبدأ بالسفر أو الأخبار السعيدة أو الفرص الجيدة للتواصل والعلاقات.

قد يوجه إليك نقد أو لوم على أمور تعتبرها تدخلاً سافراً في شؤونك الخاصة اضبط أعصابك وسيطر على انفعالاتك مهما كانت الظروف التي تواجهك ضاغطة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١– شاعر سوري راحل.
٢– حرف أبجدي (م)– هواء – مرحلة.
٣– جلطة (مبعثرة)– أشح (م)– شجر باسق.
٤– آلة إيقاعية (م)– أيلول (مبعثرة).
٥– أتى– اكتمل (م)– عَبَرَ (م)– لا نبوح به.
٦– نقابل– نخاف.
٧– بحر– الحرب (مبعثرة)– متشابهان.
٨– للتأوه– نصف دائم– منشأ.
٩– ضمير منفصل (م)– رَقَدت– للتمني.
١٠– مساعدة– خشب ملتهب.
١١– شاعري– يرمق– حرف ناصب.
٢١– جنون – صديقي.

عمودي:

١– لاعب قدم سوري– طليق.
٢– مغنٍ عراقي.
٣– إلهه– متشابهان– والدة.
٤– قلب– من الحيوانات– شرطة.
٥– يابسة– مدينة إيطالية.
٦– مصائب– أضيء.
٧– متحضر– نربط– ربط.
٨– يناقشها– تحصن.
٩– رجاء (م)– جفاف (م).
١٠– قبره (م).
١١– متشابهان– جِمال.
٢١– حروف متشابهة– أتردد.

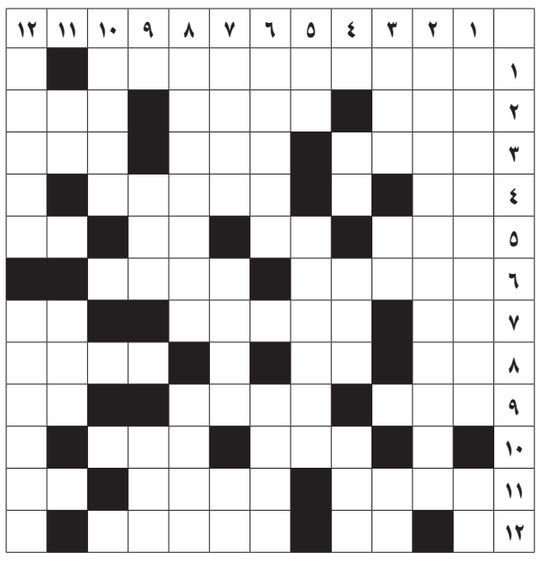

الحل السابق:

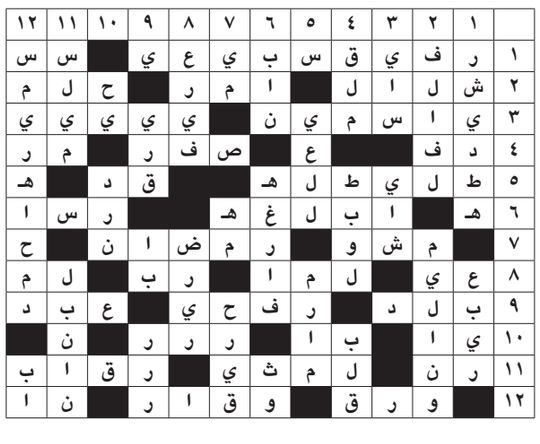

كلمة السر

ة	ل	ج	ع	ت	س	م	ا	ع	ش	ق	ء
ا	ل	ب	ا	ء	س	ة	ر	ي	ع	م	ا
ي	ا	ش	ا	د	ن	ا	ح	ف	غ	ت	ق
ن	ل	ف	ذ	ا	و	ل	ز	ن	ر	ت	ب
ن	ق	ت	ا	ء	ح	ت	ي	ج	ف	و	ل
ي	ه	ي	م	م	د	ي	ن	ا	ت	ق	ا
ك	و	ك	ل	ا	ي	د	ا	ن	ي	ي	ت
ر	ة	ع	ر	ن	ك	س	ت	م	ا	ن	ر
ت	ك	ى	ل	ا	ش	ك	ر	ط	ع	م	ح
ت	ن	ر	ا	ث	ا	ل	ي	ن	ع	غ	ل
و	ا	ى	ل	ع	ة	ح	ء	ا	ر	ر	ي
ا	ل	ح	م	ر	ا	و	ت	ي	ن	ي	ن

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف: ممثلة سورية راحلة.

(أعشق رائحة عطرك التي تسكن غرفتي البائسة... آثار شفتيك الحمراوتين على فنجان القهوة... لماذا ترحلين عني مستعجلة وتتركينني وحدي حزيناً رغم أنك تتوقين إلى البقاء معي دائماً...)

SUDOKU

					3		7	
		4	6			5		
	3			4				9
3				7				2
1			8		2			3
5			3					1
2				9			8	
		6			4	1		
	7		5					

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

4	1	8	2	5	9	7	3	6
3	5	7	4	6	1	8	9	2
9	2	6	3	8	7	5	4	1
7	3	4	1	2	6	9	8	5
1	8	9	5	7	4	2	6	3
2	6	5	6	3	8	1	7	4
8	7	2	6	1	3	4	5	9
6	9	1	7	4	5	3	2	8
5	4	3	8	9	2	6	1	7

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٨°/١٧°	٩°/١٨°
حمص	٨°/١٦°	٩°/١٧°
حلب	٨°/١٥°	٧°/١٦°
اللاذقية	١٢°/١٧°	١١°/١٨°
السويداء	٧°/١٧°	٨°/١٥°
الحسكة	١٠°/١٦°	١٠°/١٧°

من هو؟

فنان سوري، إذا جمعت الأحرف:

١ + ٤: حرف ناصب.
٣ + ٥ + ٦: سقم.
٢ + ٧: للنداء.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: حسام عيد.